القرآن، ورفع ذلك إلى ضروب من التفكير الفلسفى، ثم تحدث عن السلفية قديما، والمشبهة والمعتزلة، وظهور كتب فى العقل.

وينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن أثر أسلوب القرآن فى قبوله للفلسفة، ودعوته للملاحظة التى هى فى أساسها دعوة للفلسفة، وكذلك دعوته إلى قياس الغائب على المشاهد، وكذلك أيضا دعوته إلى نبذ التقليد وإعمال العقل.

أما الفصل الثالث فعنوانه: ذات الله وصفاته، وفيه يتحدث عن المبدأ العام لأهل السنة والمعتزلة، ثم افتراقهم فى التطبيق، واتفاقهم على نفى التجسيم والتشبيه عن الله تعالى، وفكرة التشبيه وسبب وجودها، والمشبهة وأصنافهم، ويتناول طريقة استدلالهم بصفة عامة، ويبين موقف خصومهم، ويمضى مبينا ما فى مذهب المجسّمة والمشبهة، وحديثهم عن كون الله تعالى فى جهة. وحديثهم عن العرش، ثم يبين كيف أن الحق ليس فى صف المجسمة أو المشبهة ثم ينتقل إلى الخصومة بين الأشاعرة والمعتزلة فى مسألة الرؤية ومسألة الكلام، وكيف استدل الأشاعرة بالقرآن لجواز رؤية الله تعالى، واستدلال المعتزلة بعدم الرؤية ونفيها.

أما الفصل الرابع فهو عن العدالة الإلهية حيث اختلاف تصور المسلمين لقدرة الله وعدالته، ويحصر مسائل ثلاثًا يجب بحثها وهى:

الأول: العمل بين الله والإنسان وما فيه من آراء بين أهل السنة والمعتزلة والقدرية والجبرية، والأشاعرة.

الثانية: الإضلال والهداية، حيث يشرح أهمية هذه القضية، ويبين اختلاف الآراء فيها بين: أهل السنة والأشاعرة والمعتزلة وآراء كل.

الثالثة: الوعد والوعيد، حيث حدد كل مذهب من هذه المذاهب، وما يستدل به كل فريق.

وبذلك تتعدد موضوعات الكتاب على نحو يجعلنا إذا ما قسناه بكتاب عباس محمود العقاد الذى تناولناه فى الحلقة السابقة نخرج بنتيجة واضحة هى سعة هذا الكتاب وشموليته، واتساع حقله، وكثرة وفائه بتاريخ الفلسفة القرآنية إذا ما قيس بكتاب العقاد سالف الذكر.